فصـــل

وقد ترخَّص جماعةٌ من السلف في تلاوة القرآن في أقلَّ من ذلك، منهم أمير المؤمنين عثمان بن عفان ﷺ.

قال أبو عبيد: حدثنا حجاج، عن ابن جُريج، أخبرني ابنُ خُصَيفة، عن السائب ابن يزيد، أنَّ رجلاً سأل عبد الرحمن بن عثمان التَّيمي عن صلاة طلحة بن عبيد الله، فقال: إن شئتَ أخبرتُكَ عن صلاة عثمان ﷺ. فقال: نعم. قال: قلتُ: لأغلِبَنَّ الليلةَ على الحِجْر، فقمتُ، فلما قمتُ إذا أنا برجلٍ مُقنَّعٍ يزحَمُني، فنظرتُ فإذا عثمان بن عفان ﷺ، فتأخرتُ عنه فصلَّى، فإذا هو يسجد سجود القرآن، حتى إذا قلتُ: هذه هوادي الفجر، أوتر بركعةٍ لم يُصلِّ غيرَها[١]. وهذا إسنادٌ صحيح.

ثم قال: حدثنا هُشَيْم، أخبرنا منصور، عن ابن سيرين قال: قالت نائلة بنت الفُرافصة الكلبية حيث دخلوا على عثمان ليقتلوه: إن يقتلوه أو يدعوه، فقد كان يُحيي الليل كلَّه بركعةٍ يجمع فيها القرآن[٢]. وهذا حسن.

وقال أيضاً: حدثنا أبو معاوية، عن عاصم بن سليمان، عن ابن سيرين: إنَّ تميماً الداريَّ قرأ القرآن في ركعة[٣].

حدثنا حجاج، عن شعبة، عن حماد، عن سعيد بن جبير أنه قال: قرأتُ القرآن في ركعةٍ في البيت. يعني الكعبة[٤].

وحدثنا جرير، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة أنه قرأ القرآن في ليلة، طاف بالبيت أسبوعاً، ثم أتى المقام فصلى عنده فقرأ بالمئين، ثم طاف أسبوعاً، ثم أتى المقام فصلى عنده فقرأ بالمثاني، ثم طاف بالبيت أسبوعاً، ثم أتى المقام فصلى

---

(١) فضائل القرآن ص٩٠ .

(٢) فضائل القرآن ص٩٠ ـ ٩١ .

(٣) فضائل القرآن ص٩١ .

(٤) فضائل القرآن ص٩١ .

عنده، فقرأ بقية القرآن[١].

وهذه كلها أسانيد صحيحة، ومن أغرب ما هاهنا ما رواه أبو عُبيد رحمه الله: حدثنا سعيد بن عُفَيْر، عن بكر بن مضر، أن سُلَيم بن عِتْر التُّجيبي كان يقرأ القرآن في ليلةٍ ثلاث مرات، ويُجامع ثلاث مرات. قال: فلما مات قالتِ امرأتُه: رحمكَ الله، إن كنتَ لتُرضي ربَّكَ، وتُرضي أهلك. قالوا: وكيف ذلك؟ قالت: كان يقوم من الليل فيختم القرآن، ثم يُلِمُّ بأهله، ثم يغتسل، ويعود فيقرأ حتى يختم، ثم يُلِمُّ بأهله، ثم يغتسل، ويعود فيقرأ حتى يختم، ثم يُلِمُّ بأهله، ثم يغتسل، ويخرج إلى صلاة الصبح[٢].

قلت: كان سُليم بن عِتْر تابعياً جليلاً ثقةً نبيلاً، وكان قاضياً بمصر أيام معاوية وقاصَّها، ثم قال أبو حاتم: روى عن أبي الدرداء، وعنه ابنُ زَحْر، ثم قال: حدثني محمد بن عوف، عن أبي صالح كاتب الليث، حدثني حَرْمَلة بن عمران، عن كعب بن علقمة، قال: كان سليم بن عِتْر من خير التابعين[٣]. وذكره ابن يونس في تاريخ مصر.

وقد روى ابن أبي داود عن مجاهد أنه كان يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء.

وعن منصور قال: كان علي الأزدي يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء كلَّ ليلةٍ من رمضان[٤].

وعن إبراهيم بن سعد قال: كان أبي يحتبي، فما يُحِلُّ حَبْوته حتى يختم القرآن[٥].

---

(١) فضائل القرآن ص٩١ .

(٢) فضائل القرآن ص٩١ .

(٣) الجرح والتعديل ٤/ ٢١١ ـ ٢١٢ .

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة ٢/ ٥٠٣ من طريق منصور عن مجاهد عن علي الأزدي أنه كان يختم القرآن في رمضان كل ليلة، وكان ينام بين المغرب والعشاء.

(٥) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٣/ ١٧٠ .

قلت: وروى عن منصور بن زاذان أنه كان يختم فيما بين الظهر والعصر، ويختم أخرى فيما بين المغرب والعشاء، وكانوا يؤخّرونها قليلاً.

وعن الإمام الشافعي رحمه الله أنه كان يختم في اليوم والليلة من شهر رمضان ختمتين، وفي غيره ختمة[١].

وعن أبي عبد الله البخاري ـ صاحب الصحيح ـ أنه كان يختم في الليلة ويومها من رمضان ختمة[٢].

ومن غريب هذا وبديعه ما ذكره الشيخ أبو عبد الرحمن السُّلمي الصوفي قال: سمعت الشيخ أبا عثمان المغربي يقول: كان ابن الكاتب يختم بالنهار أربع ختمات، وبالليل أربع ختمات.

وهذا نادرٌ جداً، فهذا وأمثاله من الصحيح عن السلف محمولٌ إما على أنه ما بَلَغهم في ذلك حديثٌ مما تقدم، أو أنهم كانوا يفهمون ويتفكرون فيما يقرؤونه مع هذه السرعة، والله أعلم[٣].

قال الشيخ أبو زكريا النووي في كتاب «**التبيان**» بعد ذكر طرف مما تقدم: والاختيار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص، فمن كان له بدقيق الفكر لطائفُ ومعارفُ فليقتصِرْ على قدْرٍ يحصُلُ له كمال فهم ما يقرؤه، وكذا من كان مشغولاً بنشر العلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة فليقتصِرْ على قدْرٍ لا يحصل بسببه إخلالٌ بما هو مرصدٌ له، وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثِرْ مما أمكنه من غير خروجٍ إلى حدِّ الملل والهَذْرَمة[٤].

ثم قال البخاري رحمه الله:

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٩/ ١٣٤ .

(٢) أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٢/ ١٢ .

(٣) التبيان ص٦٩ .

(٤) التبيان ص٦٩ .

البكاء عند القراءة

وأورد فيه من رواية الأعمش، عن إبراهيم، عن عَبيدة، عن عبد الله ـ هو ابن مسعود ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «**اقرَأْ عليَّ**». قلت: أقرأُ عليكَ وعليكَ أُنزِلَ؟ قال: «**إني أشتهي أن أسمعَه من غيري**». قال: فقرأتُ حتى إذا بلغتُ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]، قال لي: «**كفَّ**» أو «**أمسِكْ**»، فإذا عيناه تذْرِفان[١].

وهذا من المتفق عليه كما تقدم، وكما سيأتي إن شاء الله.

من راءى بقراءة القرآن أو تَأكَّل به أو فخَرَ به

حدثنا محمد بن كثير، أخبرنا سفيان، حدثنا الأعمش، عن خَيْثَمة، عن سُوَيد بن غَفَلة، عن عليٍّ ﷺ قال: سمعتُ النبيَّ ﷺ يقول: «**يأتي في آخر الزمان قومٌ حُدَثاءُ الأسنان، سُفهاءُ الأحلام، يقولون من خير قول البريَّة، يمرُقون من الإسلام كما يمرُق السَّهمُ من الرَّمِيَّة، لا يُجاوز إيمانُهم حناجِرَهم، فأينما لقيتُموهم فاقتُلوهم، فإنَّ قَتْلَهم أجرٌ لمن قتَلَهم يوم القيامة**»[٢].

وقد رواه في موضعين آخرين، ومسلم، وأبو داود، والنسائي، من طرقٍ عن الأعمش، به[٣].

حدثنا عبد الله بن يوسف، حدثنا مالك، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التَّيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي سعيد الخُدري قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «**يخرجُ فيكم قوم تَحقِرون صلاتَكم مع صلاتِهم،**

---

(١) صحيح البخاري (٥٠٥٥).

(٢) صحيح البخاري (٥٠٥٧).

(٣) صحيح البخاري (٥٠٥٧) و (٦٩٣٠)، وصحيح مسلم (١٠٦٦) (١٥٤)، وسنن أبي داود برقم (٤٧٦٧)، وسنن النسائي ٧/ ١١٩.

وصيامَكم مع صيامِهم، وعملَكم مع عملِهم، ويقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرُقون من الدين كما يمرُقُ السَّهمُ من الرَّمِيَّة، ينظُرُ في النَّصلُ فلا يرى شيئاً، وينظر في القِدْحِ فلا يرى شيئاً، وينظر في الرِّيش فلا يرى شيئاً، ويتمارى في الفُوَق»[١].

ورواه في موضعٍ آخر، ومسلم ـ أيضاً ـ والنسائي، من طرقٍ عن الزُّهري، عن أبي سلمة، به[٢].

وابن ماجه من رواية محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة، به[٣].

حدثنا مُسَدَّد بن مُسَرْهَد، حدثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن قَتادة، عن أنس ابن مالك، عن أبي موسى رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: **«المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأُتْرُجَّة طعمُها طيِّبٌ وريحُها طيِّبٌ، والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعملُ به كالتمرة طعمُها طيِّب ولا ريحَ لها، ومَثَلُ المنافقِ الذي يقرأ القرآن كالرَّيحانة ريحُها طيِّبٌ وطعمُها مُرٌّ، ومَثَلُ المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمُها مرٌّ أو خبيثٌ وريحُها مُرٌّ»**[٤].

ورواه في مواضعَ أُخَر مع بقية الجماعة من طرقٍ، عن قَتادة، به[٥].

ومضمون هذه الأحاديث التحذير التحذير من المُراءاة بتلاوة القرآن التي هي من أعظم القُرَب، كما جاء في الحديث: **«واعلَمْ أنك لن تتقرَّبَ إلى الله بأعظمَ مما خرَجَ منه»**. يعني: القرآن[٦].

---

(١) صحيح البخاري (٥٠٥٨)، والفُوَق: موضع الوتر من السهم. «النهاية» (فوق).

(٢) صحيح البخاري (٣٦١٠) و (٦٩٣٣)، وصحيح مسلم (١٠٦٤) (١٤٨)، وسنن النسائي الكبرى (٨٥٦٠).

(٣) سنن ابن ماجه (١٦٩).

(٤) صحيح البخاري (٥٠٥٩).

(٥) صحيح البخاري (٥٤٢٧) و (٧٥٦٠)، وصحيح مسلم (٧٩٧)، وسنن أبي داود (٤٨٣٠)، وسنن الترمذي (٢٨٦٥)، وسنن النسائي ٨/ ١٢٤، وسنن ابن ماجه (٢١٤).

(٦) حديث ضعيف، أخرجه أحمد (٢٢٣٠٦)، والترمذي (٢٩١١) من حديث أبي أمامة، وفي إسناده =

والمذكورون في حديث علي وأبي سعيد هم الخوارج، وهم الذين لا يجاوز إيمانهم حناجرهم، وقد قال في الرواية الأخرى: «**يحقِرُ أحدُكم قراءته مع قراءتهم، وصلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم**». ومع هذا أمربقتلهم؛ لأنهم مُراؤون في أعمالهم في نفس الأمر، وإن كان بعضهم قد لا يقصد ذلك، إلا أنهم أسَّسوا أعمالهم على اعتقادٍ غير صالح، فكانوا في ذلك كالمذمومين في قوله: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: ١٠٩]، وقد اختلف العلماء في تكفير الخوارج وتفسيقهم ورَدِّ رواياتهم، كما سيأتي تفصيلُه في موضعه إن شاء الله.

والمنافق المشبَّه بالريحانة التي لها ريحٌ ظاهر، وطعمها مُرٌّ، هو المرائي بتلاوته، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء: ١٤٢].

ثم قال البخاري:

اقرؤوا القرآن ما ائتَلَفت [عليه][1] قلوبكم

حدثنا أبو النُّعمان محمد بن الفضل عارم، حدثنا حماد بن زيد، عن أبي عِمران الجَوْني، عن جُنْدُب بن عبد الله ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «اقرؤوا القرآنَ ما ائتلفَتْ قلوبُكم، فإذا اختلفْتُم فقوموا عنه»[2].

حدثنا عَمرو بن علي بن بحر الفلاَّس، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سلاَّم بن أبي مُطيع، عن أبي عِمران الجَوْني، عن جُنْدُبٍ قال: قال رسول الله ﷺ:

= بكر بن قيس وليث بن أبي سليم، وهما ضعيفان، وأخرجه الترمذي (٢٩١٢) من رواية جبير بن نفير عن النبي ﷺ، وروايته عنه مرسلة، وفي إسناده ـ أيضاً ـ العلاء بن الحارث، وقد اختلط. والصحيح في هذا أنه من كلام خبَّاب بن الأرت فيما رواه ابن أبي شيبة ١٠/ ٥١٠، والأجري في «الشريعة» (١٥٧) وغيرهما.

(١) كلمة «عليه» ليست في النسخة الخطية، وأثبتها من صحيح البخاري.

(٢) صحيح البخاري (٥٠٦٠).

«اقرؤوا القرآنَ ما ائتلفَتْ عليه قلوبُكم، فإذا اختلفتُم فقوموا عنه».

تابعه الحارث بن عُبيد وسعيد بن زيد، عن أبي عمران، ولم يرفعه حماد بن سلمة وأبان.

وقال غُنْدَر، عن شعبة، عن أبي عِمران قال: سمعت جُنْدُباً .. قولَه.

وقال ابن عون، عن أبي عمران، عن عبد الله بن الصامت، عن عمر ... قوله. وجندب أصحُّ وأكثر[١].

وقد رواه في موضعٍ آخر، ومسلم، كلاهما عن إسحاق بن منصور، عن عبد الصمد، عن همَّام، عن أبي عمران، به[٢].

ومسلم ـ أيضاً ـ عن يحيى بن يحيى، عن الحارث بن عُبيد أبي قدامة، عن أبي عمران، به[٣].

ورواه مسلم ـ أيضاً ـ عن أحمد بن سعيد، عن حبان بن هلال، عن أبان العطار، عن أبي عمران، به مرفوعاً[٤].

وقد حكى البخاري: أنَّ أبان وحماد بن سلمة لم يرفعاه، فالله أعلم.

ورواه النسائي، والطبراني من حديث مسلم بن إبراهيم، عن هارون بن موسى الأعور النَّحْوي، عن أبي عمران، به[٥].

---

(١) صحيح البخاري (٥٠٦١) وفي قوله: «أصحُّ وأكثر»، قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ٩/ ١٠٢: أي: أصحُّ سنداً وأكثر طرقاً، وهو كما قال، فإن الجمَّ الغفير رووه عن أبي عمران عن جندب، إلا أنهم اختلفوا عليه في رفعه ووقفه، والذين رفعوه ثقاتٌ حُفَّاظٌ، فالحُكم لهم، وأما رواية ابن عون فشاذة لم يُتابَعْ عليها.

(٢) صحيح البخاري (٧٣٦٥)، وصحيح مسلم (٢٦٦٧)(٤).

(٣) صحيح مسلم (٢٦٦٧) (٣).

(٤) صحيح مسلم بإثر (٢٦٦٧) (٤).

(٥) سنن النسائي الكبرى (٨٠٩٨)، والمعجم الكبير للطبراني (١٦٧٤).

ورواه النسائي ـ أيضاً ـ من طرقٍ:

عن سفيان، عن حجاج بن فُرافصة، عن أبي عمران، به مرفوعاً، وفي رواية: عن هارون بن زيد بن أبي الزرقاء، عن أبيه، عن سفيان، عن حجاج، عن أبي عمران، عن جُنْدُب موقوفاً[١].

ورواه عن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، عن إسحاق الأزرق، عن عبد الله بن عون، عن أبي عمران، عن عبد الله بن الصامت، عن عمر قوله[٢].

قال أبو بكر بن أبي داود: لم يُخطئ ابن عون في حديثٍ قطُّ إلا في هذا، والصواب عن جندب.

ورواه الطبراني عن علي بن عبد العزيز، عن مسلم بن إبراهيم وسعيد بن منصور قالا: حدثنا الحارث بن عبيد، عن أبي عمران، عن جندب مرفوعاً[٣].

فهذا ما تيسَّر من ذكر طرق هذا الحديث على سبيل الاختصار، والصحيح منها ما أرشد إليه شيخ هذه الصناعة أبو عبد الله البخاري رحمه الله، من [أنّ][٤] الأكثر والأصح: أنه عن جندب بن عبد الله مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ.

ومعنى الحديث أنه عليه السلام أرشد وحضَّ أمته على تلاوة القرآن إذا كانت القلوب مجتمعةً على تلاوته، متفكرةً [فيه][٥]، متدبرةً له، لا في حال شغلها وملامها، فإنه لا يحصل المقصود من التلاوة بذلك كما ثبت في الحديث أنه قال عليه الصلاة والسلام: «**اكْلَفُوا من العمل ما تطيقون، فإنَّ الله لا يملُّ حتى تملُّوا**»[٦]،

---

(١) سنن النسائي الكبرى (٨٠٩٦).

(٢) سنن النسائي الكبرى (٨٠٩٩).

(٣) المعجم الكبير (١٦٧٣).

(٤) كلمة «أن» زيادة من طبعة دار طيبة.

(٥) كلمة «فيه» زيادة من طبعة دار طيبة.

(٦) أخرجه أحمد (٢٤١٢٤) واللفظ له، والبخاري (٤٣) و(٥٨٦١)، ومسلم (٧٨٢) و(٧٨٥) من حديث عائشة رضي الله عنها.

وقال: «**أحبُّ الأعمال إلى الله ما داوَم عليه صاحبُه**»[١]، وفي اللفظ الآخر: «**أحبُّ الأعمال إلى الله أدوَمُها وإن قلَّ**»[٢].

ثم قال البخاري: حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا شعبة، عن عبد الملك بن ميسرة، عن النزَّال بن سَبْرة، عن عبد الله ـ هو ابن مسعود ـ أنه سمع رجلاً يقرأ آيةً سمعَ النبيِّ ﷺ خلافَها، فأخذتُ بيده فانطلقتُ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: «**كلاكما مُحسِنٌ فاقرأ**» أكبَرُ علمي قال: «**فإنَّ من كان قبلكم اختلفوا فأهلَكَهم اللهُ عزَّ وجَلَّ**»[٣].

وأخرجه النسائي من رواية شعبة، به[٤].

وهذا في معنى الحديث الذي تقدَّمه، وأنه ينهى عن الاختلاف في القراءة والمنازعة في ذلك والمِراء فيه، كما تقدَّم النهي عن ذلك، والله أعلم.

وقريبٌ من هذا ما رواه عبد الله ابن الإمام أحمد في مسند أبيه: حدثنا أبو محمد سعيد بن محمد الجَرْمي، حدثنا يحيى بن سعيد الأُموي، عن الأعمش، عن عاصم، عن زِرٍّ بن حُبَيش قال: قال عبد الله بن مسعود: تَمارَينا في سورةٍ من القرآن، فقلنا: خمسٌ وثلاثون آية، سِتٌّ وثلاثون آية. قال: فانطلقنا إلى رسول الله ﷺ، فوجدنا عليّاً يُناجيه، فقلنا له: اختلفنا في القراءة، فاحمرَّ وجهُ رسول الله ﷺ، فقال عليٌّ: إن رسول الله ﷺ يأمركم أن تقرؤوا كما قد عُلِّمْتُم[٥].

وهذا آخر ما أورده البخاري رحمه الله في كتاب فضائل القرآن، ولله الحمد والمِنَّة.

---

(١) أخرجه البخاري (٤٣)، ومسلم (٧٨٥) (٢٢١) عن عائشة أنها قالت: كان أحبُّ الدين إليه ما داوم عليه صاحبه.

(٢) أخرجه مسلم (٧٨٢) (٢١٥) من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) صحيح البخاري (٥٠٦٢).

(٤) سنن النسائي الكبرى (٨٠٩٥).

(٥) زوائد عبد الله على «مسند أحمد» (٨٣٢)، وهو حديث حسن لغيره.

كتاب الجامع
لأحاديثَ شتَّى تتعلق بتلاوة القرآن
وفضائله وفضل أهله
فصل

قال أحمد: حدثنا معاوية بن هشام، حدثنا شيبان، عن فراس، عن عطيَّة، عن أبي سعيدٍ قال: قال نبيُّ الله ﷺ: **«يُقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة: اقرَأْ واصعَدْ، فيقرأ ويصعَدُ بكلِّ آيةٍ درجة، حتى يقرأ آخرَ شيءٍ معه»**[١].

وقال أحمد: حدثنا أبو عبد الرحمن، جدثنا حَيْوَةَ، حدثنا بشير بن أبي عمرو الخولاني، أنَّ الوليد بن قيس التُجيبي حدَّثه، أنه سمع أبا سعيدٍ الخُدريَّ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: **«يكون خَلْفٌ من بعدِ الستينَ سنة، أضاعوا الصلاةَ واتَّبعوا الشهواتِ فسوف يلقَون غَيًّا، ثم يكون خَلْفٌ يقرؤون القرآن لا يعدو تراقِيَهم، ويقرأ القرآن ثلاثة: مؤمنٌ ومنافقٌ وفاجر»**. قال بشير: فقلتُ للوليد: ما هؤلاء الثلاثة؟ قال: المنافقُ كافرٌ به، والفاجرُ يَتَأكَّلُ به، والمؤمن يؤمنُ به[٢].

وقال أحمد: حدثنا حجاج، حدثنا اللَّيث، حدثني يزيد بن أبي حَبيب، عن أبي الخير، عن أبي الخطَّاب، عن أبي سعيدٍ أنه قال: إنَّ رسولَ الله ﷺ عام تبوك خطبَ الناسَ وهو مسندٌ ظهرَه إلى نخلة، فقال: **«ألا أُخبركُمْ بخير الناس وشرِّ الناس؟ إنَّ من خير الناس رجلاً عمِلَ في سبيل الله على ظَهرِ فرسه، أو على ظَهرِ بعيره، أو على قدميه، حتى يأتيه الموت، وإنَّ من شرِّ الناس رجلاً فاجراً جريئاً يقرأ كتاب الله، لا يَرْعَوي إلى شيءٍ منه»**[٣].

قال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا محمد بن عمر بن هيَّاج الكوفي، حدثنا

---

(١) مسند أحمد (١١٣٦٠)، وهو حديث صحيح لغيره.

(٢) مسند أحمد (١١٣٤٠)، وإسناده حسن.

(٣) مسند أحمد (١١٣١٩)، وهو حديث حسن لغيره.

الحسين بن عبد الأول، حدثنا محمد بن الحسن الهَمْداني، عن عَمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيدٍ قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقول الله تعالى: مَنْ شغلَه قراءةُ القرآن عن دعائي أعطيتُه أفضلَ ثوابِ الشاكرين»**[١].

وقال رسول الله ﷺ: **«إنَّ فضْلَ كلام الله على سائر الكلام كفضلِ الله خَلْقه»**. ثم قال: تفرد به محمد بن الحسن ولم يتابع عليه[٢].

وقال الإمام أحمد: حدثنا أبو عبيدة الحداد، حدثني عبد الرحمن بن بُدَيْل بن ميسرة، حدثني أبي، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ للهِ أهْلِين من الناس»** قيل: مَنْ هُمْ يا رسول الله؟ قال: **«أهلُ القرآن هُمْ أهلُ الله وخاصَّتُه»**[٣].

وقال أبو القاسم الطبراني: حدثنا محمد بن علي بن شعيب السمسار، حدثنا خالد بن خِداش، حدثنا جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس بن مالك ﷺ: كان إذا ختم القرآنَ جمَعَ أهله وولده فدعا لهم[٤].

وقال الحافظ أبو القاسم الطبراني: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنا محمد بن عبَّاد المكي، حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن شَريك، عن الأعمش، عن يزيد بن أبان، عن الحسن، عن أنسٍ قال: قال رسول الله ﷺ: **«القرآنُ غنىً لا فقرَ بعده، ولا غنىً دونه»**[٥].

وقال الحافظ أبو بكر البزَّار: حدثنا سلمة بن شيب، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا

---

(١) في سنن الترمذي «السائلين».

(٢) والحديث أخرجه ـ أيضاً ـ الترمذي (٢٩٢٦) من طريق محمد بن الحسن الهمداني، به. وفي إسناده ـ أيضاً ـ عطية العوفي، وهو ضعيف.

(٣) مسند أحمد (١٢٢٩٢)، وإسناده حسن.

(٤) المعجم الكبير (٦٧٤)، وقال الهيثمي في «المجمع» ٧/ ١٧٢: رجاله ثقات.

(٥) المعجم الكبير (٧٣٨)، وإسناده مسلسل بالعلل، فيه شريك: وهو ابن عبد الله النخعي، وهو سيئ الحفظ، وفيه يزيد بن أبان: وهو الرقاشي، وهو ضعيف، وفيه عنعنة الحسن: وهو البصري، فهو مدلس.

عبد الله بن المُحرَّر، عن قتادة، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «**لكلِّ شيءٍ حلية، وحليةُ القرآن الصوتُ الحسن**[١]». ابن المحرَّر ضعيف.

وقال الإمام أحمد: حدثنا حسن، حدثنا ابن لَهِيعة، حدثنا بكر بن سَوادة، عن وفاء الخولاني، عن أنس بن مالك قال: بينما نحن نقرأ فينا الغربيُّ والعجميُّ، والأسودُ والأبيض، إذ خرجَ علينا رسولُ الله ﷺ فقال: «**أنتم في خيرٍ تقرؤون كتابَ الله، وفيكم رسول الله، وسيأتي على الناس زمانٌ يُثَقِّفُونه كما يُثَقَّفُ القِدْحُ، يتعجَّلون أجورَهم ولا يتأجَّلونها**[٢]».

وقد رواه الإمام أحمد ـ أيضاً ـ عن حسن، عن ابن لَهِيعة، عن بكر، عن وفاء، عن سهل بن سعد، عن النبيِّ ﷺ، فذكره[٣].

وقال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عبد الله بن الجَهْم، حدثنا عَمرو بن أبي قيس، عن عبد ربِّه بن عبد الله، عن عمر بن نبهان، عن الحسن، عن أنس؛ أن النبيَّ ﷺ قال: «**إنَّ البيت الذي يُقرأُ فيه القرآنُ يَكثُرُ خيرُه، والبيتُ الذي لا يُقرأ فيه القرآنُ يَقِلُّ خيرُه**»[٤].

وقال الحافظ أبو يعلى: حدثنا الفضل بن الصباح، حدثنا أبو عبيدة، عن محتسب، حدثني يزيد الرَّقاشي، عن أنسٍ قال: قعد أبو موسى في بيت واجتمع إليه ناسٌ، فأنشأ يقرأ عليهم القرآن. قال فقال رسول الله ﷺ: «**أتستطيع أن تُقعِدَني حيثُ لا يراني منهم أحد؟**». **قال: نعم. قال: فخرجَ رسولُ اللهِ حيثُ لا يراه منهم أحد،**

---

(١) مسند البزار «كشف الأستار» (٢٣٣٠).

(٢) مسند أحمد (١٢٤٨٤)، وهو حديث حسن بطرقه وشواهده. قال السندي في حاشيته على المسند: يُثقِّفونه من التثقيف، بمعنى التسوية. والقِدْح: السهم.

(٣) مسند أحمد (٢٢٨٦٥).

(٤) مسند البزار «كشف الأستار» (٢٣٢١)، وإسناده ضعيف لضعف عمر بن نبهان، وفيه عنعنة الحسن: وهو البصري، فهو مدلس.

فسمعَ قراءةَ أبي موسى، فقال: «إنه ليقرأُ على مزمارٍ من مزامير داود عليه السلام»[١].

وقال الإمام أحمد: حدثنا مصعب بن سلاَّم، حدثنا جعفر ـ هو ابن محمد بن علي بن الحسين ـ عن أبيه، عن جابر بن عبد الله قال: خطَبنا رسولُ اللهِ ﷺ، فحمِدَ اللهَ وأثنى بما هو له أهلٌ، ثم قال: **«أمَّا بعد، فإنَّ أصدقَ الحديث كتابُ الله، وإنَّ أفضلَ الهدي هَدْيُ محمدٍ، وشرُّ الأمورِ مُحَدثاتُها، وكلَّ بدعةٍ ضلالة»** ثم يرفعُ صوتَه وتحمَرُّ وَجنتاه، ويشتدُّ غضبُه إذ ذكرَ الساعة، كأنه مُنذرِ جيش. قال: ثم يقول: **«أتَتْكُمُ الساعةُ ـ هكذا وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى ـ صبَّحتكُمُ الساعةُ ومسَّتكُم، مَنْ تركَ مالاً فلأهله، ومَنْ تركَ دَيْناً أو ضياعاً فإليَّ وعليَّ»**[٢].

وقال الإمام أحمد: حدثنا عبد الوهاب ـ يعني ابن عطاء ـ أنبأنا أسامة بن زيد الليثي، عن محمد بن المُنْكَدِر، عن جابر بن عبد الله قال: دخلَ رسولُ الله ﷺ المسجدَ، فإذا قومٌ يقرؤون القرآن، فقال: **«اقرؤوا القرآنَ، وابتغوا به وجه الله عزَّ وجلَّ، من قبلِ أن يأتيَ بقومٍ يُقيمونه إقامةَ القِدْح، يتعجَّلونه ولا يتأجَّلونه»**[٣].

قال أحمد ـ أيضاً ـ: حدثنا خلف بن الوليد، حدثنا خالد، حدثنا حُميد الأعرج، عن محمد بن المُنْكَدِر، عن جابر بن عبد الله قال: خرجَ علينا رسول الله ﷺ ونحنُ نقرأ القرآن، وفينا العجميُّ والأعرابيُّ. قال: فاستمَعَ فقال: **«اقرؤوا فكلٌّ حسن، وسيأتي قومٌ يُقيمونه كما يُقام القِدْحُ، يتعجَّلونه ولا يتأجَّلونه»**[٤].

وقال أبو بكر البزار: حدثنا أبو كُرَيْب محمد بن العلاء، حدثنا عبد الله بن الأجلح، عن الأعمش، عن المُعلَّى الكِندي، عن عبد الله بن مسعود قال: **«إنَّ هذا**

---

(١) مسند أبي يعلى (٤٠٩٦)، وفي إسناده يزيد الرَّقاشي، وهو ضعيف.

(٢) مسند أحمد (١٤٣٣٤)، وهو حديث صحيح.

(٣) مسند أحمد (١٤٨٥٥)، وهو حديث صحيح.

(٤) مسند أحمد (١٥٢٧٣).

القرآن شافعٌ مُشفَّعٌ، من اتَّبعه قادَه إلى الجنة، ومن تركَه أو أعرضَ عنه ـ أو كلمةً نحوها ـ زُجَّ في قفاه إلى النار»[١].

وحدثنا أبو كُرَيْب، حدثنا عبد الله بن الأجلح، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر، عن النبي ﷺ بنحوه[٢].

قال الحافظ أبو يعلى: حدثنا أحمد بن عبد العزيز بن مروان أبو صخر، حدثني بكر بن يونس، عن موسى بن عُلَيّ، عن أبيه، عن يحيى بن أبي كثير اليمامي، عن جابر بن عبد الله، أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: **«مَنْ قرأ ألفَ آيةٍ كتبَ اللهُ له قنطاراً مئة رطل، والرطل اثنتا عشرة أوقية، والوقية ستة دنانير، والدينار أربعةٌ وعشرون قيراطاً، والقيراط مثلُ أحُد، ومن قرأ ثلاث مئة آية قال الله لملائكته: نصَبَ عبد فيَّ أُشهِدُكم يا ملائكتي أنِّي قد غفرتُ له، ومَنْ بلَغَه عن الله فضيلةٌ فعمل بها إيماناً به ورجاءَ ثوابه، أعطاه اللهُ ذلك وإن لم يكن ذلك كذلك»**[٣].

وقال أحمد: حدثنا جرير، عن قابوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ الرجل الذي ليس في جوفه شيءٌ من القرآن كالبيت الخَرِبِ»**[٤].

قال البزار: لا نعلمه يُروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه.

وقال الطبراني: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، حدثني أبي قال: وجدتُ في كتاب أبي بخطِّه عن عمران بن أبي عمران، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس

---

(١) مسند البزار «كشف الأستار» (١٢١)، في إسناده المعلى الكندي، وهو مجهول، تفرد بالرواية عنه الأعمش، ولو يؤثر توثيقه عن غير ابن حبان.

(٢) مسند البزار «كشف الأستار» (١٢٢)، ورجاله ثقات، لكن أبا حاتم في «العلل» لابنه ٢/ ٦٤، والدارقطني في «علله» ٥/ ١٠٢ رجَّحا الموقوف على ابن مسعود.

(٣) معجم شيوخ أبي يعلى (٧٤)، وإسناده ضعيف لضعف بكر بن يونس، ولانقطاعه بين يحيى بن أبي كثير وجابر.

(٤) مسند أحمد (١٩٤٧)، وإسناده ضعيف لضعف قابوس.

قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَنِ اتَّبعَ كتابَ الله هداه اللهُ من الضلالة، ووقاه سوءَ الحساب يوم القيامة، وذلك أنَّ الله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ﴾ [طه: ١٢٣]**»[١].

وقال الطبراني: حدثنا يحيى بن عثمان بن صالح، حدثنا أبي، حدثنا ابن لَهِيعة، عن عمرو بن دينار، عن طاووس، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ أحسنَ الناس قراءةً من قرأ القرآنَ يتحزَّنُ به**»[٢].

وقال أيضاً: حدثنا أبو يزيد القراطيسي، حدثنا نُعيم بن حماد، حدثنا عَبْدة[٣] بن سليمان، عن سعيد أبي سعد البقَّال، عن الضحَّاك، عن ابن عباس قال: قال رسول الله: «**أحسنوا الأصوات بالقرآن**»[٤].

وروى ـ أيضاً ـ بسنده إلى الضحاك، عن ابن عباس مرفوعاً: «**أشرافُ أمتي حمَلَةُ القرآن**»[٥].

وقال الطبراني: حدثنا معاذ بن المثنى، حدثنا إبراهيم بن أبي سُوَيد الذارع، حدثنا صالح المُرِّي، عن قَتادة، عن زُرارة بن أوفى، عن ابن عباس قال: سألَ رجلٌ رسولَ الله ﷺ فقال: أيُّ الأعمال أحبُّ إلى الله؟ فقال: «**الحالُّ المرتَحِلُ**». قال: يا رسول الله، ما الحالُّ المرتَحِلُ؟ قال: «**صاحب القرآن يضرِبُ في أوَّلِه حتى يبلغ آخِرَه، وفي آخرِه حتى يبلغَ أوَّلَه**»[٦].

---

(١) المعجم الكبير (١٢٤٣٧) وفي إسناده أبو شيبة، وهو ضعيف الحديث جداً.

(٢) المعجم الكبير (١٠٨٥٢)، وفي إسناده ابن لهيعة، وهو سيئ الحفظ.

(٣) تحرف في النسخة الخطية إلى «عبد الله»، والتصويب من المعجم الكبير للطبراني.

(٤) المعجم الكبير (١٢٦٤٣)، وفي إسناده أبي سعد البقال، وهو ضعيف. والضحاك ـ وهو ابن مزاحم ـ لم يسمع من ابن عباس.

(٥) المعجم الكبير (١٢٦١٢)، وهو حديث ضعيف جداً، وفي إسناده سعد بن سعيد الجرجاني، وهو ضعيف. ونهشل بن سعيد وهو متروك، ثم إن الضحاك ـ وهو ابن مزاحم ـ لم يسمع من ابن مسعود.

(٦) المعجم الكبير (١٢٧٨٣)، وفي إسناده صالح المري ـ وهو ابن بشير ـ وهو متروك.

ذكر الدعاء المأثور
لحفظ القرآن وطرد النسيان

قال أبو القاسم الطبراني في «معجمه الكبير»: حدثنا الحسين بن إسحاق التُّسْتَري، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا محمد بن إبراهيم القُرشي، حدثني أبو صالح وعكرمة، عن ابن عباس قال: قال علي بن أبي طالب: يا رسول الله، القرآنُ يتفلَّتُ من صدري. فقال النبيُّ ﷺ: **«أُعلِّمُكَ كلماتٍ ينفعُكَ اللهُ بهنَّ وينفَعُ مَنْ عَلَّمتَه»**. قال: قال: نعم بأبي وأمي. قال: **«صلِّ ليلة الجمعة أربعَ ركعاتٍ تقرأ في الأولى بفاتحة الكتاب ويس، وفي الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة، وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل، فإذا فرغتَ من التشهد فاحمَدِ الله وأثْنِ عليه، وصَلِّ على النبيين، واستغفِرْ للمؤمنين، ثم قال: اللهمَّ ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني من أن أتكلَّفَ ما لا يعنيني، وارزقني حُسْنَ النظر فيما يُرضيك عني، اللهمَّ بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام والعِزَّةِ التي لا تُرام، أسألك يا الله، يا رحمن، بجلالك ونور وجهك أن تُلزم قلبي حُبَّ كتابِكَ كما علَّمتني، وارزُقْني أن أتلوَه على النحو الذي يُرضيكَ عني، وأسألُكَ أن تُنوِّر بالكتاب بصري، وتُطلِقَ به لساني، وتُفَرِّج به عن قلبي، وتشرحَ به صدري، وتستعملَ به بدني، وتُقوِّيني على ذلك، وتُعينني على ذلك، فإنه لا يُعينني على الخير غيرُكَ، ولا يُوفِّقُ له إلا أنت، فافعَلْ ذلك ثلاث جمعٍ أو خمساً أو سبعاً تحفظه بإذن الله، وما أخطأ مؤمناً قطُّ»**. فأتى النبيَّ ﷺ بعد ذلك بسبعِ جُمَعٍ فأخبره بحفظ القرآن والحديث، فقال النبيُّ: **«مؤمنٌ ورَبِّ الكعبة»**. علم أبو الحسن، علم أبو الحسن[1]. هذا سياق الطبراني.

وقال أبو عيسى الترمذي في كتاب الدعوات: حدثنا أحمد بن الحسن، حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا ابن جُرَيج، عن

---

(١) المعجم الكبير (١٢٠٣٦).

عطاء بن أبي رباح وعكرمة مولى ابن عباس، عن ابن عباس أنه قال: بينما نحنُ عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبي طالب فقال: بأبي أنتَ وأمي، تفَلَّتَ هذا القرآن من صدري، فما أجِدُني أقدِرُ عليه، فقال له رسول الله ﷺ: **«يا أبا الحسن، أفلا أعلِّمُكَ كلماتٍ ينفعكَ اللهُ بهنَّ، وينفعَ بهنَّ مَنْ عَلَّمتَه، ويثبتُ ما تعلَّمتَ في صدرك؟»** قال: أجل يا رسول الله، فعلِّمني. قال: **«إذا كان ليلةَ الجمعة فإن استطعتَ أن تقوم في ثلثِ الليل الآخر فإنها ساعةٌ مشهودة، والدعاء فيها مستجاب، وقال أخي يعقوب لبنيه: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيٓ﴾ [يوسف:٩٨]، يقول: حتى تأتي ليلةُ الجمعة، فإن لم تستطع فقُمْ في وسطها، فإن لم تستطع فقُمْ في أولها فصَلِّ أربع ركعات، تقرأ في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس، وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان، وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب وألم تنزيل السجدة، وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المُفصَّل، فإذا فرغتَ من التشهد، فاحمَدِ اللهَ وأحسِنِ الثناءَ على الله، وصلِّ عليَّ وأحسن وعلى سائر النبيين، واستغفِرْ للمؤمنين والمؤمنات، ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان، ثم قُلْ في آخر ذلك: اللهمَّ ارحمني بترك المعاصي أبداً ما أبقيتني، وارحمني من أن أتكلَّفَ ما لا يعنيني، وارزقني حُسْنَ النظر فيما يُرضيك عني، اللهمَّ بديع السماوات والأرض، ذا الجلال والإكرام والعِزَّةِ التي لا تُرام، أسألكَ يا الله، يا رحمن، بجلالك ونور وجهك أن تُلزم قلبي حِفْظَ كتابِكَ كما علَّمتني، وارزُقْني أن أتلوَه على النحو الذي يُرضيكَ عني، اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام، أسألُكَ يا اللهُ يا رحمنُ بجلالِكَ ونورِ وجْهِك، أن تُنوِّر بالكتاب بصري، وتُطلِقَ به لساني، وأن تُفَرِّج به عن قلبي، وتشرحَ به صدري، وأن تغسِلَ به بدني، فإنه لا يُعينني على الحقِّ غيرُكَ، ولا يُؤتيه إلا أنتَ، ولا حول ولا قوة إلا الله العليِّ العظيم، يا أبا الحسن، تفعَلُ ذلك ثلاثَ جُمَعٍ أو خمساً أو سبعاً تُجاب بإذن الله تعالى، والذي بعثني بالحقِّ ما أخطأ مؤمناً قطُّ».**

قال ابن عباس: فواللهِ ما لبثَ عليٌّ إلا خمساً أو سبعاً حتى جاء رسولَ الله ﷺ في

مثل ذلك المجلس، فقال: يا رسولَ الله، والله إني كنتُ فيما خلا لا آخذُ إلا أربعَ آياتٍ أو نحوهنَّ، فإذا قرأتُهُنَّ على نفسي تَفَلَّتْنَ وأنا أتعلَّم اليوم أربعينَ آيةٍ أو نحوها، فإذا قرأتُها على نفسي فكأنما كتابُ الله بين عَيْنَيَّ، ولقد كنتُ أسمعُ الحديث، فإذا رَدَّدْتُ تَفَلَّتَ، وأنا اليوم أسمَعُ الأحاديث، فإذا تحدثتُ بها لم أخْرِمْ منها حرفاً، فقال له رسول الله ﷺ عند ذلك: **«مؤمنٌ وربِّ الكعبة يا أبا الحسن»**. ثم قال الترمذي: هذا حديثٌ حسنٌ غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم[١]. كذا قال، وقد تقدم من غير طريقه.

ورواه الحاكم في **«مستدركه»** من طريق الوليد، ثم قال: على شرط الشيخين[٢]، حيث صرَّح الوليد بالسماع من ابن جُريج، فالله أعلم، فإنه في المتن غرابةٌ، بل نكارةٌ، والله أعلم.

وقال الإمام أحمد: حدثنا وكيع، حدثنا العُمَري، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسولُ الله ﷺ: **«مَثَلُ القرآنِ مثلُ الإبلِ المُعقَّلةِ، إن تعاهدَها صاحبُها أمسكَها، وإن تركَها ذهبتْ»**[٣].

ورواه ـ أيضاً ـ عن محمد بن عبيد ويحيى بن سعيد، عن عبيد الله العمري، به[٤].

ورواه ـ أيضاً ـ عن عبد الرزاق، عن مَعْمَر، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر مرفوعاً نحوه[٥].

---

(١) سنن الترمذي (٣٥٧٠).

(٢) المستدرك ١/٣١٦ ـ ٣١٧، وتعقبه الذهبي بقوله: هذا حديث منكر شاذ، أخاف أن لا يكون موضوعاً، وقد حيَّرني والله جودةُ إسناده.

(٣) مسند أحمد (٤٧٥٩)، وهو حديث صحيح.

(٤) مسند أحمد (٤٦٦٥) عن يحيى بن سعيد، و(٤٨٤٥) عن محمد بن عبيد.

(٥) مسند أحمد (٤٩٢٣).

وقال البزار: حدثنا محمد بن معمر، حدثنا حُميد بن حماد بن أبي الخُوار، حدثنا مِسْعَر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر قال: سُئِلَ رسولُ اللهِ ﷺ: أيُّ الناس أحسنُ قراءةً؟ قال: «**من إذا سمعتَه يقرأ رُؤيتَ أنه يخشى اللهَ عزَّ وجلَّ**»(١).

وقال الإمام أحمد: حدثنا عبد الرحمن، عن سفيان، عن عاصم، عن زِرٍّ، عن عبد الله بن عَمرو، عن النبيِّ ﷺ قال: «**يُقال لصاحب القرآن: اقْرأ وارْقَ، ورتِّلْ كما كنتَ تُرتِّلُ في الدنيا، فإنَّ منزلتَكَ عند آخر آيةٍ تقرؤها**»(٢).

وقال أحمد: حدثنا حسن، حدثنا ابن لَهِيعة، حثني حُيَيّ بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحُبُلي، عن عبد الله بن عَمرو قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إنِّي أقرأُ القرآنَ فلا أجِدُ قلبي يعقِلُ عليه؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ قلبَكَ حُشِيَ الإيمان، وإنَّ العبدَ يُعطى الإيمانَ قبل القرآن**»(٣).

وبهذا الإسناد: أنَّ رجلاً جاء بابنٍ له، فقال: يا رسولَ الله، إنَّ ابني هذا يقرأ المصحفَ بالنهار ويبيتُ بالليل. فقالَ رسولُ الله ﷺ: «**ما تنقِمُ أنَّ ابنَكَ يظَلُّ ذاكراً، ويبيتُ سالماً**»(٤).

وقال أحمد: حدثنا موسى بن داود، حدثنا ابن لَهِيعة، عن حُيَيّ، عن أبي عبد الرحمن، عن عبد الله بن عَمرو، أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**الصيامُ والقرآنُ يشفعانِ للعبد يومَ القيامة، يقول الصيام: أي ربِّ، منعتُه الطعامَ والشهواتِ بالنهار فشفِّعني فيه، ويقول القرآنُ: منعتُه النومَ بالليل فشفِّعني فيه**». قال: «**فيشفعان**»(٥).

---

(١) مسند البزار «كشف الأستار» (٢٣٣٦)، في إسناده حميد بن حماد بن أبي الخوار، وهو ضعيف. لكن الحديث يتحسن بشاهدين تقدما في باب: أحكام التلاوة بالأصوات.

(٢) مسند أحمد (٦٧٩٩)، وإسناده حسن.

(٣) مسند أحمد (٦٦٠٤)، وإسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة وحيي بن عبد الله.

(٤) مسند أحمد (٦٦١٤).

(٥) مسند أحمد (٦٦٢٦)، وإسناده ضعيف كسابقيه.

وقال أحمد: حدثنا حسن، حدثنا ابن لَهِيعة، [حدثنا درَّاج،][1] عن عبد الرحمن ابن جُبير، عن عبد الله بن عَمرو قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: **«أكثرُ منافقي أمتي قُرَّاؤها»**[2].

وقال أحمد: حدثنا وكيع، حدثني همَّام، عن قَتادة، عن يزيد بن عبد الله بن الشِّخِّير، عن عبد الله بن عَمرو قال: قال رسول الله ﷺ: **«مَنْ قرأ القرآنَ في أقلَّ من ثلاثٍ لم يفقهْهُ»**[3].

ورواه ـ أيضاً ـ عن غُنْدَر، عن شعبة، عن قتادة، به[4]. وقال الترمذي: حسنٌ صحيح[5].

وقال أبو القاسم الطبراني: حدثنا محمد بن إسحاق بن راهَويه، حدثنا أبي، حدثنا عيسى بن يونس ويحيى بن أبي الحجاج التميمي، عن إسماعيل بن رافع، عن إسماعيل بن عُبيد الله بن أبي المهاجر، عن عبد الله بن عَمْرو، عن رسول الله ﷺ قال: **«مَنْ قرأ القرآنَ فكأنَّما استُدْرِجَتِ النبوَّةُ بين جنبيهِ، غيرَ أنه لا يُوحَى إليه، ومَنْ قرأ القرآن فرأى أنَّ أحداً أُعطِيَ أفضلَ مما أُعْطيَ فقد عَظَّم ما صَغَّر الله، وصَغَّر ما عظَّمَ الله، وليس ينبغي لحامل القرآن أن يَسْفَه فيمن يَسْفَه، أو يَغْضَب فيمن يَغْضَب، أو يَحْتَدَّ فيمن يَحْتَدُّ، ولكن يعفو ويصفح؛ لِفضل القرآن»**[6].

وقال الإمام أحمد: حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدثنا عبَّاس بن ميسرة، عن الحسن، عن أبي هُرَيْرَة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: **«مَنِ استمعَ إلى آيةٍ من كتاب الله**

---

(١) ما بين حاصرتين ليس في النسخة الخطية، وقد أثبته من المسند.

(٢) مسند أحمد (٦٦٣٤)، وهو حديث حسن.

(٣) مسند أحمد (٦٥٣٥)، وإسناده صحيح.

(٤) مسند أحمد (٦٨٤١).

(٥) سنن الترمذي عقب الحديث (٢٩٤٩).

(٦) في إسناده إسماعيل بن رافع، وهو متروك.

كُتِبَتْ له حسنةٌ مضاعفةٌ، ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة»[١].

وقال البزار: حدثنا محمد بن حرب، حدثنا يحيى، المتوكل، حدثنا عَنْبَسة بن مهران، عن الزهري، عن سعيد وأبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: **«مِراءٌ في القرآن كفرٌ»**[٢]. ثم قال: عنبسة: هذا ليس بالقويّ. وعنده فيه إسنادٌ آخر.

وقال الحافظ أبو يعلى: حدثنا أبو بكر، حدثنا ابن إدريس[٣]، حدثنا المقبُري، عن جدِّه، عن أبي هريرة قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: **«أعرِبوا القرآنَ، والتمسوا غرائبَه»**[٤].

وقال الطبراني: حدثنا موسى بن حازم الأصبهاني، حدثنا محمد بن بُكير الحضرمي، حدثنا إسماعيل بن عَيَّاش، عن يحيى بن الحارث الذِّماري، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن فَضالة بن عُبَيد وتَميم الداري، عن النبيِّ ﷺ قال: **«مَنْ قرأ عشْرَ آياتٍ في ليلةٍ كُتِبَ له قنطار، والقنطار خيرٌ من الدنيا وما فيها، فإذا كان يوم القيامة يقول ربُّكَ عزَّ وجلَّ: اقرأ وارْقَ بكلِّ آيةٍ درجةً حتى ينتهي إلى آخر آيةٍ معه، يقول ربُّكَ: اقْبِضْ، فيقول العبد بيده يا ربِّ أنتَ أعلم. فيقول بهذه الخلد، وبهذه النعيم»**[٥].

آخر كتاب فضائل القرآن، وبه تمَّ التفسير، للحافظ، العلامة، الرحلة، الجهبذ، مفيد الطالبين، الشيخ عماد الدين بن إسماعيل، الشهير بابن كثير، كثَّر الله فوائده.

---

(١) مسند أحمد (٨٤٩٤)، وإسناده ضعيف، عباس بن ميسرة لين الحديث، والحسن ـ وهو البصري ـ لم يسمع من أبي هريرة.

(٢) أخرجه الطبراني في «الصغير» (٤٩٦) من طريق محمد بن حرب، به. وهو حديث صحيح، أخرجه أحمد في «مسنده» (٧٥٠٨) وانظر تمام تخريجه هناك.

(٣) في النسخة الخطية «ابن أبي إدريس» والتصويب من مسند أبي يعلى.

(٤) مسند أبي يعلى (٦٥٦٠)، وإسناده ضعيف جداً، فيه المقبري ـ واسمه عبد الله بن سعيد ـ وهو متروك.

(٥) المعجم الكبير (١٢٥٣)، والقاسم أبو عبد الرحمن قيل بأنه لم يسمع من أحد من الصحابة سوى أبي أمامة.

على يد أفقر العباد إلى الله الغني، محمد بن معمر المقرئ البغدادي عفا الله عنه، ونفعه بالعلم، ووفقه للعمل به آمين، وحرسَ الله مجد مالكه آمين، بتاريخ يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة، من سنة تسعٍ وخمسين وسبع مئة هلالية هجرية، صلوات الله وسلامه على مشرِّفها، والحمد لله أولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً، وصلى اللهم على سيدنا محمد النبيِّ الأميِّ وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليماً كثيراً.